188 - قوله : { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا } الآية قرأ عاصم و حمزة و الكسائي { لا تحسبن } بالتاء أي : لاتحسبن يا محمد الفارحين وقرأ الآخرون الياء { لا يحسبن } الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب { فلا تحسبنهم } قرأ ابن كثير و أبو عمرو : بالياء وضم الباء خبرا عن الفارحين أي فلا يحسبن أنفسهم وقرأ الآخرون بالتاء وفتح الباء أي : فلا تحسبنهم يا محمد وأعاد قوله { فلا تحسبنهم } تأكيدا وفي حرف عبد ا بن مسعود { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب } من غير تكرار .

واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا سعيد بن أبي مريم أنا محمد بن جعفر حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري [أن رجالا من المنافقين على عهد رسول ا A كانوا إذا خرج رسول ا A إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول ا A فإذا قدم رسول ا A اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت { لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا } الآية] .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد ا النعيمي أنا محمد بن يوسف أنا محمد بن إسماعيل أنا إبراهيم بن موسى أنا هشام أن ابن جريج أخبرهم : أخبرني ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص أخبره أن مروان قال لبوابه : اذهب يا رافع إلى ابن عباس Bهما فقل له : لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس : مالكم ولهذه إنما دعا النبي A يهود فسألهم عن شئ فكتموه إياه فأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتمانهم ثم قرأ ابن عباس Bهما { وإذ أخذ ا ميثاق الذين أوتوا الكتاب } كذلك حتى قوله : { يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا } .

قال عكرمة : نزلت في فنحاص وأشيع وغيرهما من الأحبار يفرحون بإضلالهم الناس وبنسبة الناس إياهم إلى العلم وليسوا بأهل العلم .

وقال مجاهد : هم اليهود فرحوا بإعجاب الناس بتبديلهم الكتاب وحمدهم إياهم عليه .

وقال سعيد بن جبير : هم اليهود فرحوا بما أعطى ا آل إبراهيم وهم براء من ذلك .

وقال قتادة و مقاتل : أتت يهود خيبر نبي ا A فقالوا : نحن نعرفك ونصدقك وإنا على رأيكم ونحن لكم ردء وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا قال لهم المسلمون : ما صنعتم ؟

قالوا : عرفناه وصدقناه فقال لهم المسلمون : أحسنتم هكذا فافعلوا فحمدوهم ودعوا لهم فأنزل ا تعالى هذه الآية وقال : { يفرحون بما أتوا } قال الفراء بما فعلوا كما قال ا تعالى : { لقد جئت شيئا فريا } (مريم - 27) أي : فعلت { ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة } بمنجاة { من العذاب ولهم عذاب أليم }